Tarım emperyalizmi ve Afrika

الرايـة

الرئيسية | السياسية | الاقتصادية | الرياضية | مجتمع | آراء و مقالات | منوعات | رأي الرا

الصفحة الرئيسية : آراء و مقالات : المنتدى :

الزراعة الإمبريالية وأفريقيا

بقلم- هارون يحيى:

وفقاً لتقارير منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، فإن أسعار المواد الغذائية ستشهد ارتفاعاً كبيراً يصل إلى 40٪ في السنوات العشر القادمة ما سيؤدي إلى حدوث أزمات غذائية في جميع أنحاء العالم، وخصوصاً بحلول عام 2020، حيث سيرتفع الإنفاق على الغذاء للأسرة الواحدة بنسبة 30٪. والسبب الرئيس وراء عدم قدرة الموارد الزراعية على تلبية الحاجة الضرورية من الطلب عليها هو تحول المناطق الزراعية إلى مناطق حضرية أو صناعية.

هذه الممارسات الجشعة تدمّر أثمن الموارد في العالم، وقد فتحت حتى الآن عهداً جديداً من الاستغلال لصالح القوى الاستعمارية السابقة تُدعى الإمبريالية الزراعية.

أفريقيا مرة أخرى تتصدّر عناوين الصحف، فبالرغم من أنها القارة التي تحتوي على الموارد الزراعية الغنية والمصادر الوافرة تحت الأرض، إلا أنها ما زالت تُصارع الجوع منذ فترة طويلة لأسباب عديدة مثل ضعف البنية التحتية والصناعية والحروب الأهلية.

تصل نسبة الأراضي غير المستغلة في أفريقيا إلى 40%، كما أن شعوب هذه القارة ليست قادرة على الاستفادة من الثروات الباطنية ومن الأراضي الزراعية، هذا الوضع يفتح مرة أخرى الأبواب أمام عالم من الاستغلال.

عندما يلوح في الأفق خطر نقص الغذاء ويصبح واضحاً، نجد أن الدول تبدأ بالبحث عن حل سريع، وتبدأ باتنهاج سياسات استئجار أو شراء الأراضي الزراعية من البلدان الأفريقية. ووفقاً للتقديرات فإن 47-56 مليون هكتار من الأراضي قد تغيّر بالفعل أسماء مالكيها بهذه الطريقة؛ فمثلاً الكونغو أجّرت بالفعل 8.1 مليون هكتار، في حين أن مساحة الأراضي المستأجرة من قبل بريطانيا العظمى في أفريقيا تُساوي مساحة دول بأكملها.

هذا النهج قد يبدوا فكرة جيدة في البداية لأفريقيا التي تحتاج إلى مصادر جديدة للدخل، ولكن في الواقع الأمور مختلفة، فالدول المستثمرة تستأجر تلك المناطق ليس ليضع سنوات وإنما لفترات طويلة جداً تصل إلى 90 عاماً، وتُستخدم معظم المنتجات للتصدير فقط، فمن يكسب المال في السوق المحلية هي الدول المستثمرة فقط، لذلك نجد أن هذه الممارسة لا تعود بالنفع، بل تجعل القوى الإمبريالية أكثر ثراءً، وتجعل من الأفارقة أكثر فقراً.

بعض الدول الأفريقية لديها قوانين تعمل بها لتحمي الاستغلال الصناعي أو الزراعي وتشجّعه، على سبيل المثال يوفّر البرلمان الوطني في غانا الدعم الكامل لتلك القوانين التي تحد من قدرات المزارعين على تبادل المؤن والبذور؛ ما يؤدي إلى إلزامهم بإتلاف بذور المنتجات المحلية، وإجبارهم على شراء البذور المعدّلة وراثياً والتي يقدّمها الموزّدون الغربيون. وفي الواقع، من الصعب أن نقول إن أفريقيا المستغلة هي الضحية الوحيدة في كل هذا، حيث يسيطر سوق البذور الإمبريالي في هذه الأثناء على العالم بأسره. جميع البلدان النامية بما في ذلك تركيا تجد نفسها مضطرة لقبول هذه الزراعة الوهمية.

مرسيا أندروز، من الصندوق الائتماني للشؤون المجتمعية والتعليم في جنوب أفريقيا، ترى ذلك على أنه "مرحلة أخرى من الاستعمار"، وتضيف "ما نحتاجه هو تضامن الناس مع بعضهم البعض، وليس استيلاء الشركات".

صرّح الدكتور كانايو نواتزي، رئيس الصندوق الدولي للتنمية الزراعية: "إذا وضعنا نصب أعيننا تحسين الإنتاجية فقط يصبح هناك خطر حقيقي جداً بحيث أننا سنزرع المزيد من الغذاء في أفريقيا دون تغذية المزيد من الناس".

السبب الوحيد وراء عدم كفاية الموارد العالمية اليوم هو الأنانية، وإذا فُضّل الربح على حياة الإنسان ستستمر الكوارث العالمية. والطريقة الوحيدة لتجنب مثل هذه الكوارث هو توفير روح المحبة والتضامن التي يريدها الله أن تسود بين الناس.

عند حدوث ذلك فإن الدول المتقدمة سوف تعمل على ضمان التنمية لنفسها وللبلدان التي تستأجر أراضيها على حد سواء. فيتحتم عليها خلق الفرص للوصول إلى الثروة معاً، وبذلك يعلموتهم الصناعة والتكنولوجيا والزراعة، ويستخدمون الموارد معاً، ويعملون على تحسين الظروف القائمة من خلال التعاون، وروح المحبّة، والتضامن التي يريدها الله أن تتحقق من خلال الضمير الحي.

Birleşmiş Milletler Gıda ve Tarım Örgütü OECD raporlarına göre, önümüzdeki on yıl içinde **gıda fiyatlarında %40'a** varan **artışlar** meydana gelecek ve **dünya çapında bir gıda krizi** baş gösterecek. Özellikle **2020'de** hane başına düşen **gıda harcamasının %30** artacağı hesaplanmış. **Tarım** alanlarının bu **artış** ve **ihtiyaca** cevap verememesinin en büyük nedeni ise özellikle gelişmiş ülkelerdeki **tarım alanlarının imara açılması** veya **sanayileşme** için kullanılması. İşin ilginç yanı ise, gelişmekte olan ülkelerin **tarım alanlarını yok etme politikalarına** daha da hızlanarak **devam etmesi**...

Katar'ın 1978'den *beri basılan İngilizce günlük gazetesi* ***Gulf Times Harun Yahya'nın "Tarım emperyalizmi ve Afrika*** *" başlıklı makalesini yayınladı.*

http://www.harunyahya.org/tr/Makaleler/203431

http://ar.harunyahya.com/ar/Articles/228738/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%B1%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A8%D8%B1%D9%8A%D8%A7%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%82%D9%8A%D8%A7

http://www.raya.com/news/pages/d04aade7-0780-4081-a20c-393cf1d02404

http://www.raya.com/File/Get/77dd8f14-4eb5-4f09-b7b7-1476093b9bcc#pagemode=thumbs

https://www.harunyahya.info/makaleler/tarim-emperyalizmi-ve-afrika-27035